بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله محمداً بالكتاب وتلك عليه الصلوة
والسلام من الله والملائكة والامة وعلى الله العالمين وصحابته ذوي
الكرامة ورحم الله التابعين وتبع التابعين من الائمة المجتهدين
المستنبطين المسائل من الكتاب والاجمال والسنة المخصوصا
بالامام الاعظم سراج الامة كاشف الغمة الناصح بالنصح العام
لابنه حماد وسائر الامة اما بعد فيقول العبد الاضعف
الذنب المعترف بالعجز والتقصير عثمان ابن مصطفى المدعو بحبيبة
الله وحبيبه الصالحي لما كان نصايح الامام من جوامع الكلم ارت
شرحها وكشفها بالكلم وتسمية زبدة النصايح قد ما كان يجلجل في
صدري ان اشرحها ولكن لم يساعدني الزمان والان تيسر
بسبب داعي الشروع والبيان وهو انجاح والاكلاح من اخص الاخوان
وما غرضي في هذا الى الحقيقة الارضاء الرحمن ولكن ليس في
فؤادي صفا، فنادى مناد في قلبي ان ليس في العي بقاء حتى تنبت
الى هذا واعترفت فقلت احانني فيوض في علومي ولكن ليس
في الدنيا بقاء فعقدت اعتقادي بان زرى هذا احسن من
الخيرات ماعدة يوم القيمة في رضاء الرحمن دين النبي محمد
خير الورى ثم اعتقادي مذهب النعمان والماصول من الكلام
والاخوان ان يصلحوا بحسن التوجيه ما وقع من النقيصة والنقصان
لعل يوم سيب الغفران اضائت بكم بغداد بعد ظلمة في عاد اليها
بعد حزن سرورها ولم لا وانتم في انهار سمرقند واماوجي لبيل
فانتم بدورها ثم ان ذلك الامام الاكرم كثر في خلده من
الجواهر واراد اظهاره من الباطن الى الظاهر نظم درره وسلكه

مسلكه

مسلكه فقال قال ابو يوسف رضي الله عنه اي خاطب لابنه حماد
بقوله يا بني ارشدك الله وايدك اي يا ولدي المشفوق
عليه هداك الله الصراط المستقيم ونصرك وقواك بالدليل القويم
وهما جزءان لفظا وان شاء معنى فيفيد ان المبالغة في الدعاء
والنصح ويجوز في يا بني لغتان مثل يا ابت لان اصله ابتو
فالذاهب منه واو كما في اهب واخ فعوضت منها هاء
الوصل فلما صرفت عادة الواو فصار ابنوا فاجتمعت الواو والياء
وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
الياء في الياء وصارت بني ثم اضيف الى ياء المتكلم فصار بني
ثم حذفت الياء المقلوبة عن الواو تخفيفا فصار بني كم ان هذا
التصغير للتعظيم عند البعض كما في قول ابيد بن ربيعة و
كل الناس سوف يدخل بينهم ودهيه تصغر منها الانامل اي داهية
عظيمة وهي الموت عند الكوفيين واجاب بعضهم بانها وان كانت
عظيمة في نفسها ولكنها رفيعة الوصول فبالنظر الى هذا صغرت
داهية اشارة الى تقليل المدة وتحقيرها وفيه نظر والعلم ان
مجموع ما وقع من هذه الفاظ واحد منها في سورة هود وهو
بني اركب معنا ولا تهانا في سورة يوسف وهو يا بني لا تقصص
رؤياك ولا تهانا في سورة لقمن واول ما في لقمن يا بني لا تشرك
وثانيه قوله يا بني انها ان تك مثقال حبة وثالثه يا بني اقم
الصلوة وساوسها في الصفات وهو قوله يا بني اني ارى
فلما رعى رضي الله عنه بالارشاد والتاييد سارع الى ايجاز
ما كثر في صغره من النصايح فقال اوصيك يوصايا اي اطلب
منك ان تفعل ما فعلته من الافعال والاقوال جد حاق لان
الايصاء في اللغة طلب الشئ من غيره ليفعله في مخيبة حال حيوة
وبعد وفاة والايصاء والتوصية بمعنى واحد وفي الشرع

المقصود تدبيرها والاهتمام بها فكذلك قال الله تعالى
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال في الاحياء
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سعى على عياله من
حلال فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا في
عفاف كان في درجة الشهداء الخ وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه على كل حال اي على حال فقرك وغناك
ويفرد ذلك عن العلايق وحال كونك حاكما بين الناس التاسع
عشر ان نقول حديث اتخذت انتخبتها من خمسة عشر الف
حديث الاول انما الاعمال بالنيات قال العلامة الطيبي قال
الشيخ الامام المتقن الثقة محي الدين النووي رح في شرح صحيح
مسلم اجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوايده
وصحة روايته قال الشافعي رحمة الله عليه يدخل في ثلث الاسلام
وقال ابن مهدي وغيره ينبغي لمن صنف كتابا ان يبدا فيه
بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية والتفطن لاسرار العربية
والاصول على ان انما موضوعة للحصر فتثبت المذكور وانتفي ماسواه
فظهر ان النية فرض في الفرائض اما الشرط في الوضوء فهي سنة
خلافا للشافعي لانها فرض عنده بهذا الحديث وجوابنا ان الثواب
منوط بالنية اتفاقا فلا بد ان يقدر الثواب او يقدر شيء
يشمل الثواب الثاني من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه
اي ترك ذلك الرجل ما لا يريده ولا يقصده في ذلك الوقت
فلا يجوز للمؤمن المهمات في محل واجب اللازم له الوفاء به
مسكون بان لا يصدر منه كلام خارج من صدوه الثالث
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمراد من
عدم الايمان نفي الكمال والا فالكبيرة لا تخرج من الايمان

عنه

عند اهل السنة واجماعهم والرابع ان الحلال بين اي ظاهر
حله بالنصوص الواردة فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم والحرام بين
اي ظاهر حرمته بالنصوص الواردة فيه كقوله تعالى حرمت عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله وغير ذلك
في النصوص القاطعة وبينهما اي بين الحلال والحرام
شبهات اي اشياء ملتبسات بينهما لا يعلمهن كثير من
الناس لكمال التباسها بينهما فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه
وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام اي من ارتكب
الوقوع في الشبهات ارتكب الوقوع في الحرام كالراعي اي كالحافظ
الذي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي ان يسرع الوقوع
في ذلك الحمى الا بالتخفيف حرف تنبيه يفتح به الكلام المتنبه
تقول الا ان زيدا خارج كما تقول اعلم ان زيدا خارج وان
لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
الا وهي القلب اللايح الفاتر بعون الملك القادر ان
القلب بمنزلة الملك والجسد كالسرير واحد في وسطه و
سائر الجوارح بمنزلة الرعايا للملك مطيعاله في اوامره ونواهيه
فاذا كان كذلك فالاشتغال باصلاحه من اهم المهمات وصلاح
سبب لصلاح سائر الاعضاء كما في ملوك الدنيا الخامس
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده يعني المؤمن الكامل
الذي ظهر امانة وعدالة وصداقة من لسانه ويده واخر عدم
اللسان لان ما صدر منه من البزاقة والبهتان والغيبة مقدم

الخضوع في كلامه رضي اشارة الى كلام علي رضي الله عنه عن
الخلوق بالكاذب فقال عن الكاذب بالصادق و الرزق
الحسن من فضل الله غير الله بالرزق من فضل الله الرزق
في كفة الله الرحمن بالرزق و قال ان الناس اغنوني فيما يقف
به الانسان من خلق دالي كلامه الاخر الذي هو من بين
الكلمات الاخر رغبت بالقدر السلي و فوضت امري الى
خالق العباد احسن الله قضاءه كذلك يكون فيما يقضي الساع
ان حسن التدبير اي ان تحسن تملك و التدبير في الامر
النظر الى ما يؤول اليه عاقبة فيها هي في عاقبة ما من الرزق
الذي حصل في يدك اي ملكك و تصرفك يقال هذا الشيء
في يدي اي في ملكي استغنائه به مفعول به للاحسان اي
استغني باحسانك ذلك التدبير و بما حصل في يدك
من الرزق عن احتياج الناس و ذلك انما يتولى بان لا
يسرف و لا يقتر فيما يذمومان و الكلمة المعدودة ما حصل
بين طرفي الافراط و التفريط و مراده رضي النهي عن الاسراف
لا نه حرام قطع و خلع روى تقوله و لا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين و لا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين و ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال عبد ما عند يوم
القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه و عن علمه
ما عمل به و عن ماله من اين اكتسبه و فيما انفقه و عن جسمه
فيما ابلاه فالحاصل ان الاسراف ثم في جميع الاشياء من
المطعم و المشرب و الملبس و المسكن و المنكح و غيرها و ان
كان في الانفاق في المعصية و ان كان قليلا و لا انفاق
في الزيادة على قدر الحاجة في المأكولات الدينية و مراده رضي
ايضا النهي عن عرض الاحتياج الى الناس بان لا يحسن

اصل عظيم و بناء حق النفس فيما من الرفق لقوله الا ان
هذا الذين متين فاوغلوا فيه برفق و بقولهم نفسك مطيتك
فارفق بها و لما كان للمعاونات الدنيا و بة تحريك المتباين
و بين الخائفين الذين صادفوا مأتمهم و سوء الهم و هم
يقصون لهم الذمة شرع في بيان الوصية الخامسة فقال
و الخامس ان لا تعادي احدا و لو نبيا اي ان لا تفعل
العداوة بفعلك او فعلك او بهما في حق مسلم و في ما
روى عن وائلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله و يبتليك
فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدا الا ان يلوى ظالما فاصدا
بلا بغية من الظلم و يلوى لغيره من الظلمة عبرة و نكالا
فحرج بزوال الظلم عن المظلوم بين و يجوز العداوة الشرعية
الدنيوية الى ثلثة ايام و دون الزيادة و اعلام الاخوة و المعصية
و التاديب فجائز بل منبغي من غير تقدير لورود الهجر عن النبي
عليه السلام و عن اصحابه بعضهم ببعض لان النبي عليه السلام هجر جميع
نسائه جاء ته مدة شهر للتاديب و هجر بعضهن بهذه النية شهرا و
نصفا فلو لم يكن مشروعا بهذه النية لما فعله افضل البشر و
اصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين و من رجع عن
عداوته و اصلح باله يلوى بسبب المغفرة لما سلف لقول علي رضي
يا من عادى ثم اعتدى ثم اقترف ثم ارعوى ثم اتقى ثم
اغفر فانه يقول الله في اياته ان يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف
و السادس ان تقنع من الله جار زقك من مال او جاه
اي ان ترضى بالقسمة من الله بما اعطاك من مال او جاه
قال لبيد قمنهم سعيد اخذ نصيب و منهم شقي بالمعيشة فانع
اي راضي و في المثل خير الغنى القنوع اي الراضي و شر الفقير
الخضوع